الامام محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت١١٢٢هـ) منهجه، متابعته، في شرحه لموطأ الإمام مالك

أ. م. د. نافع علوان بهلول السيد محمد صبار نعمة
جامعة تكريت ـ كلية التربية ـ قسم اللغة العربية

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنْ الرَحِيمْ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيدنا محمّد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. وبعدُ:

تناولتُ في هذا البحث الموسوم بـ (الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت١١٢٢هـ) منهجه، متابعته في شرحه لموطأ الإمام مالك) فضمَّ هذا البحث مبحثين، وسُبق بتعريف بالامام الزرقاني وخُتم بخاتمة ذكر فيها نتائج البحث، تناولتُ في المبحث الاول: منهج الشارح في الكتاب وضمَّ (وصف عام للكتاب، واستدلالاته على النقل والاستشهاد، ومذهبه النحوي ومصطلحه النحوي، ومصادره الذي اعتمد عليها)أمَّا المبحث الثاني فكان بعنوان(الزرقاني بين الإتباع والمخالفة) فضم متابعة الزرقاني لشراح الحديث النبوي الشريف، وعلماء النحو والتفسير، ومخالفته لشراح الحديث.

وقد اعتمدت على مصادر متنوعة في بحثي هذا منها كتب النحو، وكتب شروح الأحاديث النبوية الشريفة، وغيرها من الكتب الأخرى، وأهم الكتب النحوية الكتاب لسيبويه، (ت١٨٠هـ)، والمقتضب للمبرِّد، (ت٢٨٥)، وشرح التسهيل، لابن مالك، (ت٦٧٢هـ) ، أمَّا كتب الشروح للحديث النبوي الشريف فأهمها، فتح الباري لابن حجر، (ت٨٥٢هـ)، وعمدة القاري للعيني، (ت٨٥٥هـ)، وغيرها من المصادر الأخرى، ومن كتب التراجم أهمها: كشف الظنون لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت١٠٦٧هـ) وعجائب الآثار للجبرتي

(ت١٢٣٧هـ) وهدية العارفين للبغدادي (ت١٣٢٠هـ) والرسالة المستطرفة للكتاني (١٣٤٥هـ) وغيرها من المصادر.

وفي الختام أشكر الله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً على فضله في إتمام هذا البحث، ومن ثم أشكر جميع أساتذتي في قسم اللغة العربية

وختاماً، إنَّي بعد هذا لا أدعي الكمال لهذه البحث فأنَّ الكمال لله سبحانه وتعالى، وحسبي أنَّي بذلت من الجهد ما استطعت، فأنْ أصبت فمن الله وحده، وإنْ أخطأت فمن نفسي والشيطان.

التعريف بالزرقاني / حياته ونشأته

الزرقاني

الزرقاني هو محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المصري المالكي الازهري [١]. و يُكنى بأبي عبد الله [٢]

وهذا الاسم الكامل والنسب قد ذكره الزرقاني نفسه في خاتمة شرحه على موطأ الإمام مالك [٣]، وكانت ولادته سنة (١٠٥٥هـ) [٤].

فالزرقاني نسبة إلى زرقان وهي قرية من قرى منوف بمصر، وهي من أسفل الأرض ومن بطن الريف، ويقال لكورتها الآن المنوفية [٥].

والزرقاني نشأ في وسط علمي، فأبوه كان عالماً فقيهاً، يقول عنه المحبي: ((العلامة الإمام الحجة شرف العلماء ومرجع المالكية وكان عالماً نبيلاً فقيهاً متبحراً لطيف العبارة...))[٦]

فكان يأخذ عن أبيه، وكان مُعيداً لدروس الشبراملسي، وكان يعتني بشأنه كثيراً، وكان إذا غاب يسأل عنه ولا يفتتح درسه إلا إذا حضر مع أنَّه أصغر الطلبة، فكان محسوداً لذلك في جماعته، وهذا إن دلَّ فيدل على فهم وعلم وادراك الإمام الزرقاني منذ صغره [٧]، حتى نجد صاحب فهرس الفهارس يصفه بـ (محدث الديار المصرية)، وقد وصفه تلميذه الشبراوي بـ (خاتمة الحفاظ) والجبرتي في عجائب الآثار بـ (خاتمة المحدثين)

أمَّا وفاته، فقد تُوفي الإمام الزرقاني – رحمه الله – في سنة (١١٢٢هـ) وكانت وفاته بمصر، وقد اتفقت المصادر على ذلك[٨].

المبحث الاول: منهج الشارح في الكتاب

أولاً/ وصف عام للكتاب

الكتاب هو كتاب موطأ الإمام مالك بن أنس بن مالك المدني (ت ١٧٩هـ)، وبلغت عدد الأحاديث فيه ألف وسبعمائة وعشرون حديثاً، كما ذكر الزرقاني قول أبو بكر الأبهري: ((وجملة ما في الموطأ من الآثار عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وعن الصحابة والتابعين ألف وسبعمائة وعشرين حديثاً المسند منها ستمائة حديث والمرسل مائتان واثنان وعشرون حديثاً، والموقوف ستمائة وثلاثة عشر، ومن قول التابعين مائتان وخمس وثمانون))[٩]

وقد احتلَّ الموطأ مكانة عظيمة عند العلماء، حتى وجدنا القاضي عياض يقول:((لم يعتن بكتاب من كتب الحديث والعلم اعتناء الناس بالموطأ فإن الموافق والمخالف اجتمع على تقديره وتفضيله وروايته وتقديم حديثه وتصحيحه)) [١٠]

ويقول القاضي عياض أيضاً واصفاً الموطأ بقوله: [١١]

إذا ذكرت كتب العلم فخيرها ... كتاب الموطأ من تصانيف مـــالك
أصـــح أحاديثاً وأثبت سنة ... وأوضحها في الفقه نهجاً لـــسالك
أسانيد أمثال الرواسي صحيحة ... ورأي كأنــوار النجـوم الشـوابــك
هو الحجة الغراء والعصمة التي ... ينجي هداها من جميع المهـــالك
به يهتدى في كل أمر ويقتدى ... وفيه جلاء المشكلات الحوالـــك
عليه مضى الإجماع في كل أمة ... على رغم خشيوم الحسود المهالك
وأول تصنيف تهذب فاغتـــدى ... يعلم كلاً نهج تلك المســـــالك
بتأليف أشكال وحسن عبـــارة ... وإتقان ترتيت لتلك المـــــدارك
فجاءكما جاء الوشام منظمـــاً ... وخلص محض التبر تخليص سابك

فعنه فخذ علم الديانة خالصاً ومنه استفد علم النبي المبـــــارك

وشد به كف الضنانة تحتــوي فمن حاد عنه هالك في المهـــالك

أمَّا مادة الموطأ فأحاديث نبوية شريفة، وقد شرحها كثير من الشُرَّاح قديماً وحديثاً، ونحن اليوم ندرس شرح من شروح هذا الموطأ وهو (شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك) وهو حديث بالنسبة الى بقية الشروح، وكثرة الشروح على الموطأ إن دلَّت فتدل على اعتناء العلماء به.

ثانياً/ وصف عام لشرح الزرقاني على موطا الإمام مالك

وكان شرح الزرقاني سهلاً مختصراً وسطاً بين القصر والطول، وقد صرَّح بذلك واصفاً شرحه بقوله: ((وجعلته وسطاً لا بالقصير ولا بالطويل، وأتيت في ضبطه بما يشفي للقواصر مثلي الغليل، غير مبالٍ بتكراره، كبعض التراجم لما علم من حالنا من النسيان))[١٢]

وبدأ الزرقاني بشرح الأحاديث النبوية الشريفة بحسب أبوابها في موطأ الإمام مالك، فبدأ بالباب الأول وهو (باب وقوت الصلاة) إلى آخر الأبواب، أمَّا كيفية تناوله الحديث في الشرح فهو يذكر الجانب النحوي للألفاظ غالباً، ثم يتعدى أحياناً إلى المعنى اللغوي معتمداً في ذلك على كتب المعجمات اللغوية مُصرحاً عن بعضها ويغفل التصريح عن بعضها الآخر، ويتطرق الى الناحية الصرفية، واللغوية ومن ثم يذكر تفسيرها، وإذا كانت هناك رواية أخرى للحديث النبوي يذكرها، ويذكر تراجم للعلماء، ويستشهد بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وكلام العرب، ولغاتهم ويذكر تراجم للعلماء، وسأبين ذلك بالتفصيل إن شاء الله.

ثالثاً/ شخصية الشارح العلمية

أعتمد الشارح في استدلالاته على النقل والاستشهاد، وكالآتي:

١- النقل

اعتمد الشارح على النقل في شرحه، كعادة العلماء الذين سبقوه، فنجده في بعض الأحيان ينقل حرفيا عن علماء آخرين ويصرح بذلك وأحياناً لا يصرح، وأحياناً ينقل ويتصرف

بذلك، وبما أنَّ الشارح متأخر بالنسبة الى شُرَّاح الحديث فمن الطبيعي أن يكثر النقل عنهم، وقد وجدت ذلك فيه، فهو يكثر النقل من شراح الحديث وأختلف النقل فأحيانا ينقل بإختصار مثال ذلك عند تناوله أعراب قوله تعالى ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ [النحل: ٨]، وذكر إعراب (وزينةً) مفعول له فقط. ولو رجعنا الى كتب شراح الحديث النبوي الشريف فسنجد العيني (ت٨٥٥هـ) يذكر ذلك بقوله: (((وزينةً) مفعول له عطف على محل لتركبوها ولم يرد المعطوف والمعطوف عليه على سنن واحد...))[١٣] فنجد الشارح قد اقتصر فقط بذكر المفعول له فلم يضف شيئاً أو يعلق بل كان غالباً ما يختصر، وهذه ميزة قد وجدتها فيه، وكذلك تابع ابن حجر العسقلاني في إعراب (الدهر) بأنَّه منصوب على الظرفية في قوله – صلى الله عليه وسلم – ((لو أحسنت إلى إحداهن الدهر)) والعسقلاني ذكر ذلك بقوله: (والدهر منصوب على الظرفية) [١٤] وقد نقل كلام العسقلاني والعيني كثيراً، أكتفي بهذين المثالين، ولكن هذه المتابعة لم تكن مطلقة فعنده إضافات وتصرف وآراء، فمثلاً في قوله – صلى الله عليه وسلم – ((لا يفطن له فيتصدق عليه ولا يسأل الناس)) فالزرقاني يوجه إعراب (فيتصدق) بالنصب والرفع، في حين نجد العسقلاني والعيني وكثير من الشُرَّاح لم يذكروا إلا وجهاً واحداً وهو النصب، بقولهم: ((فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس وهو بنصب يتصدق ويسأل))[١٥]، فهنا أضاف وجهاً وهو الرفع

مثلما نقل عن العلماء السابقين عليه وتابعهم، فقد تابعه عدد من الشراح الذين جاءوا من بعده كالعدوي والمباركفوري والسندي فتابعوه في كثير من المسائل وقد أشرت الى ذلك في المسائل الذي درستها، من تابع ؟ ومن تابعه ؟ وسأكتفي بمثال واحد، فالعدوي تابع الزرقاني في اللام في (للمملوك) بأنَّها لام الابتداء [١٦].

وأحياناً يُصرح بذكر العالم الذي ينقل عنه، فمثلاً عند اعرابه لقوله – صلى الله عليه وسلم – قال:(((عليكم السكينة) ضبطه القرطبي بالنصب على الإغراء والنووي بالرفع على أنها جملة في موضع الحال)) [١٧].

٢- الاستشهاد

١- القرآن الكريم

من المعروف أنَّ القرآن الكريم من أهم مصادر الاستشهاد في الدراسات اللغوية، لذا فمن الطبيعي أن يستشهد بأياته الكريمة، ونجد ذلك عندما نقل قول ابن الجوزي في مجيء الباء بمعنى (من) وهو كقوله تعالى﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ [الإنسان: ٦] [١٨]، وكذلك استشهد في مجيء الفاء للسببية كقوله تعالى ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [القصص: ١٥][١٩]

واستشهد في فصل (هاء التنبيه) من اسم الإشارة المجرد بأنَّ وأخواتها كقوله تعالى ﴿ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ [ال عمران: ١١٩] [٢٠]، واستشهد بالقرآن الكريم عند ذكره معنى (الماء طاهر) بقوله: (الطهور ماؤه) بفتح الطاء البالغ في الطهارة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾[الفرقان: ٤٨] أي طاهراً في ذاته مُطهراً لغيره [٢١].

٢-الاستشهاد بالقراءات القرآنية

إنَّ القراءات القرآنية يُحتَجُّ بها إلى جانب النصوص القرآنية ، حتّى لو كانت هذهِ القراءات شاذّة ، قال السيوطي (ت٩١١هـ): ((أمّا القرآن فكلُّ ما وردَ أنَّهُ قُرِئَ بهِ جازَ الاحتجاج بهِ في العربية ، سواءً كانَ متواتراً أم آحاداً أم شاذّاً))[٢٢]

ومما ورد استشهاده بقراءة الرفع في قوله تعالى ((السارقُ والسارقةُ)) فذكر الزرقاني قراءة الرفع لعبد الله بن مسعود (والسارقون والسارقات)[٢٣]

٣- استشهاده بالحديث النبوي الشريف

يُعدُّ الحديث النبوي الشريف الدليل الثاني من أدلَّة الصناعة النحوية، وكل الكتاب و مباحثنا مندرجة تحت هذا النوع، وتطرق العلماء للكلام على الاحتجاج بالحديث في النحو وهم على ثلاثة مذاهب، مذهب المانعين مطلقاً وعلى رأسهم ابن الضائع (ت٦٨٠هـ)، ومذهب المجوزين مطلقاً وعلى رأسهم ابن مالك (ت٦٧٢هـ)، والمذهب الثالث مذهب المتوسطين وعلى رأسهم الشاطبي (ت٧٩٠هـ) [٢٤]، فمثال استشهاده بالحديث النبوي الشريف عندما ذكر

أنَّ العرب لا تعرف من الملامسة إلا لمس اليد وأحتجَّ بقوله – صلى الله عليه وسلم – (اليدان تزنيان وزناهما اللمس)[٢٥]

٤–الاستشهاد بالشعر

استشهد الشارح بالشعر، فمن ذلك مجيء سبحان غير مضافة بالشعر كقوله:

سبحان ثم سبحاناً أنزهه [٢٦].

واستشهد الزرقاني عندما نقل قول الباجي في أنَّ الجهل ضد العلم يتعدى بغير حرف جر، والجهل ضد الحلم يتعدى بحرف جر، قال الشاعر:

ألا لا يجهلن أحد علينا[٢٧]

واستشهد في مجيء القول بمعنى الظن، كما في قول الاعشى

أمَّا الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا [٢٨]

٥–الاحتجاج بكلام العرب

احتج بكلام العرب ولغاتهم فأنَّ الاخذ بكلام العرب الفصحاء هو من مصادر الاستشهاد في المسائل اللغوية ، إلاّ أنَّهم حددوا ألاّ يحتجّوا إلاّ من الموثوق بعربيتهم ، قال السيوطي: ((وأمّا كلامُ العرب فيُحتَجُّ منهُ بما ثَبُتَ عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم)) [٢٩]، أمّا الذين تؤخذ عنهم: ((وهم قيس ، وتميم ، وأسد ، ثُمَّ هُذيل ، وبعض كنانة، وبعض الطائيين))[٣٠]

وقد وجدت الزرقاني يتابع العلماء في حمل الحديث ((يتعاقبون فيكم ملائكة)) على لغة بني الحارث

وكذلك وجدته يذكر لغات العرب ويصرح بها دائماً عند ذكره لمعنى ألفاظ معينة، ويقول هذه (لغة، أو لغة قليلة، أو لغة الحجاز، أو تميم، أو قيس، أو أسد، أو طيء، وغيرها) فمثلاً عندما ذكر لفظة (أمللته وأمليته) يقول الأولى لغة الحجاز والثانية لغة بني تميم وقيس[٣١].

وكذلك عند ذكره للفظة (الضِلع) يقول بكسر الضاد وفتح اللام لغة الحجاز وسكونها لغة تميم [٣٢]. وهذا إن دلَّ فيدل على أنَّه كان يذكر لغات العرب ويحتج بها

رابعاً/ مصطلحه النحوي

بعد الاطلاع على كتاب شرح الزرقاني، وجدنا استقرار مصطلحاته النحوية إلى حدٍّ ما، فهو لم يخالف المفاهيم والحدود النحوية في الكتب السابقة عليه، ولكننا وجدناه يستعمل أكثر من تسمية للمصطلح الواحد فمثلاً في باب المفعول لأجله إذ يستعمل مصطلح المفعول لأجله [٣٣]، والمفعول له [٣٤]، في مواضع من شرحه .

خامساً / مذهبه النحوي

من خلال البحث يتبيِّن لنا أنَّ الإمام الزرقاني لم يتخذ منهجاً أو مذهباً نحوياً معيناً، بل وجدناه يُوافق البصريين أحياناً، و يُوافق الكوفيين أحياناً أخرى، والظاهر أنَّه أخذ بمنهج المدرسة البغدادية ، فقد وافق البصريين في بعض المصطلحات كتسمية المفعول فيه ظرفاً [٣٥]، وكذلك متابعته لشيخ النحاة سيبويه.

أمَّا موافقته للكوفيين، فقد وافقهم في جواز إضافة الموصوف الى الصفة في قوله (بيت المقدس) بأنَّه من إضافة الموصوف الى الصفة، والبصريون لا يُجوِّزون ذلك، فيؤولونه[٣٦].

سادساً /مصادره

أمَّا مصادر الزرقاني التي اعتمد عليها في شرحه فكثيرة منها كتب شروح الحديث النبوي الشريف، ومنها كتب النحو، والمعجمات وكتب الغريب وغيرها. ووجدته تارة يذكر المصدر ومؤلفه، وتارة المصدر دون المؤلف، وتارة المؤلف دون المصدر، و أشهر المصادر التي أفاد منها:

١- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي [٣٧]، (ت١٧٠هـ).
٢- الكتاب لسيبويه [٣٨] (ت١٨٠هـ).
٣- مجاز القرآن، لابي عبيدة [٣٩]، (ت٢٠٣هـ)

٤- غريب الحديث لابن قتيبة [٤٠]، (ت٢٦٦هـ).

٥- المقتضب، للمبرد [٤١] (ت٢٨٤هـ)

٦- جمهرة اللغة، لابن دريد [٤٢] (ت٣٢١هـ).

٧- تهذيب اللغة للأزهري [٤٣] (ت٣٧٠هـ)

٨- الصحاح للجوهري [٤٤] (ت٣٩٣هـ).

٩- المحكم لابن سيده [٤٥] (ت٤٥٨هـ).

١٠- التمهيد، لابن عبد البر القرطبي [٤٦] (ت٤٦٣هـ).

١١- الاستذكار لابن عبد البر [٤٧].

١٢- الفائق للزمخشري [٤٨] (ت ٥٣٨هـ)

١٣- الكشاف للزمخشري [٤٩].

١٤- مشارق الأنوار، للقاضي عياض [٥٠] (ت٥٤٤هـ)

١٥- شرح التسهيل لابن مالك [٥١] (ت٦٧٢هـ)

١٦- شرح الكافية الشافية لابن مالك [٥٢].

١٧- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم لأبي العباس القرطبي [٥٣].

١٨- صحيح مسلم بشرح النووي، للإمام النووي [٥٤] (ت٦٧٦هـ)

١٩- فتح الباري لابن حجر العسقلاني [٥٥] (٨٥٢هـ)

٢٠- عمدة القاري لبدر الدين العيني [٥٦] (ت٨٥٥هـ)

٢١- تنوير الحوالك للسيوطي [٥٧] (ت٩١١هـ)

المبحث الثاني/ الزرقاني بين الاتباع والمخالفة

أولاً/ المتابعة

١- متابعة الزرقاني لشراح الحديث النبوي الشريف

من خلال البحث تبيَّن لنا أنَّ الإمام الزرقاني قد تابع شراح الحديث النبوي الشريف، وتابع بعض النحاة والمفسرين، ولكن هذه المتابعة لم تكن مطلقة، بل وجدناه يضيف ويقتصر ويرد ويرجح في بعض المسائل والتي سنشير إليها فيما بعد، وبما أنَّ الامام الزرقاني متأخر بالنسبة لشراح الحديث، فمن الطبعي جداً أن يأخذ عنهم وينقل آرائهم، فسنشير الى بعض المسائل الذي تابع الشراح بها، وتابعه بعض الشراح

فمثلاً نجد الزرقاني قد تابع العيني في الابتداء بالنكرة في قوله- صلى الله عليه وسلم-: ((خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَيْسَ عَلَى الْمُحْرِمِ فِي قَتْلِهِنَّ جُنَاحٌ: الْغُرَابُ، وَالْحِدَأَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ)) (٥٨)

قال الشارح: ((خمس مبتدأ نكرة لتخصصه بقوله (من الدواب) وخبره (ليس على المحرم)...)) (٥٩)

فهنا صَح الابتداء بالنكرة لتخصيصها بقوله (من الدواب) فتحققت الفائدة، والشارح بقوله هذا قد تابع العيني (٦٠)، وتابع هذا القول من بعده المباركفوري (ت١٤١٤هـ) في كتابه مرعاة المفاتيح (٦١).

وفي حديث آخر نجده قد تابع عدد من شراح الحديث في حذف المبتدأ في قوله – صلى الله عليه وسلم – ((... وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ...))(٦٢).

قال الشارح ((آيبون بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي، نحن آيبون))(٦٣) فالزرقاني قدر هنا مبتدأ محذوف وهو (نحن)، ومعنى آيبون راجعون أي: راجعون إلى الله وليس المراد الإخبار بمحض الرجوع فإنه تحصيل الحاصل بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة والاتصاف بالأوصاف المذكورة(٦٤)، وبعد الاطلاع على كتب شرّاح الحديث

النبوي الشريف تبيَّن لنا أنَّهم متفقون على هذا التقدير، وهو بهذا تابع شرّاح الحديث النبوي الشريف، منهم أبو زرعة العراقي، والعيني، والتبريزي، والسيوطي[٦٥]، وتابعه بعض الشرّاح منهم العدوي، والشوكاني، والمباركفوري [٦٦].

وقد تابع الشراح في حذف المبتدأ وجوباً بعد لولا في قول أبي هريرة – رضي الله عنه – ((لَوْلاَ أَنْ يَشُقَّ على أُمَّتِهِ لأَمَرَهُمْ بِالسِّوَاكِ مع كل وُضُوءٍ)) [٦٧]

قال الشارح: ((وإن مصدرية في محلّ رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوباً أي لولا المشقة موجودة لأمرهم...))[٦٨]

وقد ذكر هذا من قبل بدر الدين العيني [٦٩]، وزين الدين المناوي [٧٠]، والمباركفوري صاحب تحفة الاحوذي قد تابع الزرقاني في هذه المسألة [٧١].

٢– متابعته لعلماء النحو

تابع علماء النحو (بصريين وكوفيين) وأخذ من المذهبين والدليل على ذلك عند اعرابه لقوله تعالى ((وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ الله وَالله عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) [المائدة: ٣٨]

قال الشارح: ((والسارق والسارقة ارتفعا بالابتداء والخبر محذوف أي فيما يتلى عليكم السارق والسارقة أو الخبر (فاقطعوا أيديهما) أي يديهما...))[٧٢]

فذهب سيبويه والاخفش إلى أن الخبر مقدر تقديره: فيما فرض عليكم أو فيما يُتلى عليكم، السارق والسارقة: أي حكمهما[٧٣]، وذهب المبرِّدُ والزجاجُ إلى أن الخبر هو(فاقطعوا أيديهما) ودخول الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط والمعنى الذي سرق والتي سرقت فاقطعوا أيديهما، والاسم الموصول يُضمن معنى الشرط [٧٤].

ومن خلال هذا نجد الزرقاني قد ذكر التقديرين، أي تابع سيبويه والاخفش تارة، وتارة أخرى تابع المبرِّد والزجاج.

٣- متابعته للمفسرين

تابع الزرقاني عدد من المفسرين، فعند تناوله قوله تعالى ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ))

قال الشارح: (((اياك نعبد) أي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره وقدم المعمول إفادة للأختصاص والحصر)) (٧٥)

وبعد الاطلاع على عدد من كتب التفسير نجدهم قد أشاروا إلى ذلك (٧٦).

ثانياً/مخالفته لشراح الحديث

لم يكن الامام الزرقاني مُتابعاً أو ناقلاً عن العلماء والشراح فقط، ولكن لديه أضافات وترجيحات وردود سنبينها إن شاء الله، ولكن الاكثر أنَّه كان متابعاً لهم، وقد ورد قليلاً أنَّه خالف بعض الشراح أو ردَّ عليهم فمن ذلك مثلاً إحدى ترجيحاته لأحدى الروايات في قوله _ صلى الله عليه وسلم _ ((ما حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ له شَيْءٌ يوصى فيه يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ الا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ...))(٧٧)، وفي رواية (له مال) فأبن عبد البر قال: رواية(له مال) أولى عندي من رواية (له شيء) لأن الشيء يطلق على القليل والكثير بخلاف المال كذا قال، في حين نجد الزرقاني يرد على هذا الكلام ويرجح الرواية الأخرى بقوله: ((وهي دعوى لا دليل عليها وعلى تسليمها فرواية شيء أشمل لأنها تعم المتمول وغيره كالمختصات)) (٧٨).

ومن ردوده على شراح الحديث، ردَّ على الخطابي عندما بالغ وغلطَّ من روى (عرق) بالإضافة في قوله (وليس لعرقٍ ظالمٍ) فردَّ الزرقاني على الخطابي بقوله: ((وليس كما قال فقد ثبتت ووجهها ظاهر فلا يكون غلطا فالحديث يروى بالوجهين)) (٧٩)، أي يروى بالوجهين بالإضافة والتنوين.

ومن اضافاته أيضاً في قوله – صلى الله عليه وسلم – ((ولا يُفْطَنُ له فَيُتَصَدَّقَ عليه ولا يَسْأَلُ الناس))(٨٠).

فالزرقاني يوجه اعراب (فيتصدق) بالنصب والرفع، في حين نجد العسقلاني والعيني وكثير من الشراح لم يذكروا إلا وجهاً واحداً وهو النصب، بقولهم: ((فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس وهو بنصب يتصدق ويسأل)) (٨١)، فهنا أضاف وجهاً وهو الرفع

الخاتمة

بعد أن يسَّر الله لي اتمام هذا البحث الموسوم (الامام محمد بن عبد الباقي الزرقاني، منهجه، متابعته في شرحه لموطأ الامام مالك)، كان لابدَّ لي أن أُسجِّل أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه البحث وهي:

١. يعد هذا الشرح من الشروح المبسطة إذ يجمع بين التيسير والتسهيل والإيجاز وعدم الإطالة في العرض.

٢. يعتمد الإمام الزرقاني على النقل كثيراً، ولكن لديه إضافات وترجيحات ومخالفات لعدد من شُرّاح الحديث النبوي الشريف، ولكنّ الغالب أنَّه يعرض الآراء ويترك الترجيح للقارئ.

٣. أكثر الأخذ من كتب شروح الحديث النبوي ولا سيَّما كتابي فتح الباري لابن حجر العسقلاني، وعمدة القاري لبدر الدين العيني، ولكنَّه لم يكن مطلقاً، أحياناً يختصر أو يضيف.

٤. تميز الشارح بالميل إلى الاختصار وعدم الإطالة في عرض المادة النحوية.

٥. لم يتعصب الشارح إلى مذهب نحوي، بصري أو كوفي أو غيره، بل كان يأخذ من المذهبين..

٦. استشهد بالقرآن الكريم وبالأحاديث النبوية وبالأشعار وبلغات العرب في بنائه لمسائل نحوية أو فقهية وهذا واضح في التمهيد.

٧. كان يتابع سيبويه في كثير من الأحيان.

٨. كان موافقاً لبعض العلماء والمفسرين، ومخالفاً لبعضهم الآخر.

٩. لا يعتمد الرواية الواحدة في النقل، فإذا كان هناك رواية أخرى للفظة يذكرها، وأحياناً يرجح أحدهما، ويذكر المعنى الذي تحتمله الروايتين، كقوله: (((بهذا أُمرتَ) بفتح التاء على المشهور أي: هذا الذي أمرت به أن تصليه كل يوم وليلة، وروي بالضم أي: هذا الذي أمرت بتبليغه لك)).

١٠. كانت للزرقاني متابعة من قبل بعض شُرّاح الحديث النبوي الشريف من بعده، فقد تابعه العدوي والمباركفوري والشوكاني.

١١. استقرار المصطلحات النحوية إلى حدٍ ما في إشاراته، وقد يستعمل أكثر من تسمية للمصطلح الواحد في باب المفعول لأجله إذ يستعمل مصطلح المفعول لأجله، والمفعول له.

هوامش البحث:

(١) ينظر: كشف الظنون: ١٩٠٨/٢، وعجائب الآثار: ١٢٢/١، والحطة في ذكر الصحاح الستة: ١٦٨/١، وهدية العارفين: ٣١١/٦، والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة: ١٩١/١، والاعلام: ١٨٤/٦.

(٢) ينظر: هدية العارفين: ٣١١/٦، والرسالة المستطرفة: ١٩١/١، والاعلام: ١٨٤/٦.

(٣) ينظر: شرح الزرقاني: ٤/ ٥٦١ – ٥٦٢.

(٤) ينظر: عجائب الاثار: ١٢٢/١.

(٥) ينظر: معجم البلدان: ٥/ ٢١٦.

(٦) خلاصة الاثر: ٢٨٧/٢.

(٧) ينظر: عجائب الاثار: ١٢٢/١.

(٨) ينظر: كشف الظنون: ١٩٠٨/٢، عجائب الاثار: ١٢٢/١، والحطة في ذكر الصحاح الستة: ١٦٨/١، وهدية العارفين: ٣١١/٦، والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة: ١٩١/١.

(٩) مقدمة شرح الزرقاني: ١/ ١٢.

(١٠) ترتيب المدارك: ٢٢٦/١.

(١١) المصدر نفسه: ٢٢٤/١– ٢٢٥.

(١٢) شرح الزرقاني: ٣/١.

(١٣) عمدة القاري: ١٥١/١٤.

(١٤) فتح الباري: ٥٤٢/٢.

(١٥) ينظر: طرح التثريب: ٣٣/٤، وفتح الباري: ٣٤٢/٣، وعمدة القاري: ٦٠/٩.

(١٦) ينظر: حاشية العدوي: ٦٤٩/٢.

(١٧) شرح الزرقاني: ٢٠٤/١ – ٢٠٥.

(١٨) المصدر نفسه: ٢٣٦/١.

(١٩) المصدر نفسه: ٢٢/١.

(٢٠) المصدر نفسه: ٢٩/١.

(٢١) المصدر نفسه: ١/ ١٨٠.

(٢٢) الاقتراح: ٣٦.

(٢٣) ينظر: شرح الزرقاني: ١٩٢/٤.

(٢٤) ينظر: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث: ٢٠– ٢٥.

(٢٥) شرح الزرقاني: ١٣٣/١.

(٢٦) المصدر نفسه: ٣٦/٢.

(٢٧) المصدر نفسه: ٢٦٣/٢.

(٢٨) المصدر نفسه: ٢٨١/٢.

(٢٩) الاقتراح: ٣٣.

(٣٠) ينظر: الاقتراح: ٣٣.

(٣١) شرح الزرقاني: ٤٠٤/١.

(٣٢) المصدر نفسه: ٢٣٢/٤.

(٣٣) المصدر نفسه: ١٤٩/٣.

(٣٤) المصدر نفسه: ١٢١/٣.

(٣٥) المصدر نفسه: ٥٣٤/١.

(٣٦) المصدر نفسه: ٥٥٢/١.

(٣٧) المصدر نفسه: ٢٩٦/٣.

(٣٨) المصدر نفسه: ٣٥٠/٤.

(٣٩) المصدر نفسه: ٥٣٢/١.

(٤٠) المصدر نفسه: ١٠١/١.

(٤١) المصدر نفسه: ٣٨٤/٣.

(٤٢) المصدر نفسه: ٢٠٢/٣.

(٤٣) المصدر نفسه: ٣١/١.

(٤٤) المصدر نفسه: ٣٠/١.

(٤٥) المصدر نفسه: ٢٦/١، ٣٠/١.

(٤٦) المصدر نفسه: ٤٥/١، ٤٢٩/١.

(٤٧) المصدر نفسه: ٤٠/١، ٤٥/١.

(٤٨) المصدر نفسه: ٦٣/٤.

(٤٩) المصدر نفسه: ٦٨/١.

(٥٠) المصدر نفسه: ٣٠٠/٤.

(٥١) المصدر نفسه: ٢٩/١، ١٧٩/١.

(٥٢) المصدر نفسه: ٤٣٤/٤.

(٥٣) المصدر نفسه: ١٠٥/١.

(٥٤) المصدر نفسه: ٧١/١.

(٥٥) المصدر نفسه: ٢٤/١، ٥٩/١.

(٥٦) المصدر السابق: ١٨٦/١.

(٥٧) شرح الزرقاني:٣٨٢/٢، وصحيح البخاري (١٧٣٠) ٦٤٩/٢، وصحيح مسلم (١١٩٩) ٨٥٨/٢، وموطأ الامام مالك (٧٨٩) ٣٥٦/١.

(٥٨) ينظر: شرح الزرقاني: ٣٨٢/٢.

(٥٩) المصدر نفسه.

(٦٠) ينظر:عمدة القاري:٤٢/١٦.

(٦١) مرعاة المفاتيح:٤٠٠/٩.

(٦٢) شرح الزرقاني:٥٢١/٢، وصحيح البخاري (١٣٠٧) ٦٣٧/٢، وصحيح مسلم (١٣٤٤) ٩٨٠/٢، وموطأ مالك (٩٤٢) ٤٢١/١

(٦٣) شرح الزرقاني:٥٢١/٢.

(٦٤) ينظر: شرح الزرقاني:٥٢١/٢.

(٦٥) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب: ٦٠/٥، وفتح الباري:١٨٩/١١، وعمدة القاري: ٤٣٢/١٥، وعقود الزبرجد:٢٢٥/١.

(٦٦) ينظر: حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب: ٧٠٩/١، ونيل الاوطار:١٧٢/٥، ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:١٧٥/٨.

(٦٧) شرح الزرقاني: ١٩٥/١، وموطأ مالك: (١٤٦) ٦٦/١.

(٦٨) شرح الزرقاني: ١٩٥/١.

(٦٩) ينظر: عمدة القاري: ١٨٠/٦.

(٧٠) ينظر: التيسير بشرح الجامع الصحيح: ٣١٤/٢، وفيض القدير: ٣٣٩/٥.

(٧١) ينظر: تحفة الاحوذي: ٨٣/١.

(٧٢) شرح الزرقاني: ١٩٢/٤.

(٧٣) ينظر: الكتاب: ١٤٣/١، إعراب القران للنحاس: ٢/ ١٩، وإعراب القران لابن سيده: ٣٩٩/٣، والتبيان في اعراب القران للعكبري: ٤٣٥/١، ومفاتيح الغيب للرازي: ١٧٦/١١، وتفسير القرطبي: ١٦٦/٦، والبحر المحيط لابي حيان الاندلسي: ٢٤٦/٤، وفتح القدير للشوكاني: ٣٩/٢.

(٧٤) الكشاف: ٦٦٤/١، وتفسير القرطبي: ١٦٦/٦، وتفسير النسفي: ٢٨١/١ _٢٨٢

(٧٥) شرح الزرقاني: ٢٥٥/١.

(٧٦) ينظر: الكشاف: ٥٧/١، وتفسير البيضاوي: ٢١/١، والايضاح في علوم البلاغة: ١١٢/١، ومدارج السالكين: ٧٧/١، وشرح التلويح على التوضيح: ١٢٠/٢، والبرهان في علوم القران: ٢٣٦/٣، والاتقان في علوم القران: ١٤٠/٢، ومرقاة المفاتيح: ٥٠٩/٢، وفتح القدير: ٢٢/١، وروح المعاني: ٨٧/١، وعون المعبود: ٢٩/٣، وأضواء البيان: ٥٨٠/٨.

(٧٧) شرح الزرقاني: ٧٣/٤، وموطأ مالك (١٤٥٣): ٧٦١/٢.

(٧٨) شرح الزرقاني: ٧٣/٤ .

(٧٩) ينظر المصدر نفسه: ٣٦/٤.

(٨٠) شرح الزرقاني: ٣٦٥/٤، وصحيح مسلم (١٠٣٩) ٧١٩/٢، وصحيح ابن حبان (٣٣٥٢) ١٣٩/٨.

(٨١) ينظر: طرح التثريب: ٣٣/٤، وفتح الباري: ٣٤٢/٣، وعمدة القاري: ٦٠/٩.

المصادر والمراجع

١ـ الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(٩١١هـ)، تحقيق: سعيد المندوب: دار الفكر – لبنان، ط/١، ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م.

٢ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي(١٣٩٣هـ) تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، : دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت، د.ط، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٣– إعراب القرآن: لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) – المكتبة الشاملة.

٤– إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس(ت٣٣٨هـ)، تحقيق: د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب – بيروت، ط/٣، ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م.

٥ـ الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/٥، ١٩٨٠م.

٦ـ الاقتراح في علم أصول النحو: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط٢ (٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ).

٧ـ الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني(ت٧٣٩هـ)، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم – بيروت، ط/٤، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م.

٨ـ البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله(ت٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعرفة – بيروت – د/ط، ١٣٩١هـ.

٩– التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط.

١٠– تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا(ت١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ط.

١١– ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك (ت٥٤٤هـ) تحقيق: الدكتور علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط١ (١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م).

١٢- تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق ١) د.زكريا عبد المجيد النوقي ٢) د.أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية – لبنان- بيروت، ط/١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

١٣- تفسير البيضاوي، تأليف: البيضاوي(ت ٦٨٥هـ)، دار الفكر – بيروت، د.ط.

١٤- تفسير النسفي: لأبي البركات عبدالله بن أحمد النسفي (ت٧١٠هـ) تحقيق: مروان محمد الشعار، دار النفائس – بيروت، ٢٠٠٥.

١٥- التيسير بشرح الجامع الصغير: الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط/٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١٦- الجامع الصحيح المختصر(صحيح البخاري):محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت، ط/٣، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٧- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧١هـ): دار الشعب – القاهرة، د.ط.

١٨- حاشية العدوي: علي الصعيدي العدوي (ت١١٨٩هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر – بيروت، ١٤١٢.

١٩- الحطة في ذكر الصحاح الستة:أبو الطيب السيد صديق حسن القنوجي (ت١٣٠٧هـ) دار الكتب التعليمية – بيروت، ط١ (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).

٢٠- خلاصة الأثر للمحبي (١١١١هـ) دار صادر بيروت

٢١- الرسالة المستطرفة: محمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ) تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الاسلامية – بيروت، ط٤ (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).

٢٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط.

٢٣- شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه.: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشفعي(ت٧٩٢هـ)، ، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ط، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٢٤- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني(ت١١٢٢هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤١١هـ.

٢٥- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٢٦- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط.

٢٧- طرح التثريب في شرح التقريب: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي(٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١، ٢٠٠٠م.

٢٨- عجائب الآثار في التراجم والاخبار: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت١٢٣٧هـ) د.ت، دار الجيل – بيروت، د. ط.

٢٩- عقود الزبرجد في اعراب الحديث النبوي: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: سلمان القضاة، دار الجيل، بيروت، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٣٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين محمود بن أحمد العيني(ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط.

٣١- عون المعبود شرح سنن أبي داود: محمد شمس الحق العظيم آبادي(ت١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/٢، ١٩٩٥م.

٣٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت٨٥١هـ)، ، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت، د.ط.

٣٣- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت ١٢٥٥هـ)، دار الفكر – بيروت، د.ط.

٣٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط/١، ١٣٥٦هـ.

٣٥- كتاب سيبويه:أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل – بيروت، ط/١.

٣٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت٥٣٨هـ)، . تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط.

٣٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ط، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٣٨- مدارج السالكين: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت٧٥١هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي– بيروت، ط٢ (١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م).

٣٩- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت ١٤١٤هـ)،: موقع شبكة مشكاة الإسلامية، http://www.almeshkat.net/، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

٤٠- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد القاري(ت١٠١٠هـ)، ، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية – لبنان– بيروت، ١٤٢٢هـ، ط/١، ٢٠٠١م.

٤١- معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار الفكر – بيروت

٤٢- مفاتيح الغيب: لفخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي (ت٦٠٦هـ)، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م.

٤٣- موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي(ت ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – مصر، د.ط.

٤٤- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشؤيف: الدكتورة خديجة الحديثي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام – الجمهورية العراقية، ١٩٨١.

٤٥- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت ١٢٥٥هـ)، دار الجيل – بيروت، د.ط، ١٩٧٣م.

٤٦- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي(ت ١٣٢٠هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت– لبنان، ١٩٥١م.